()

Juliette Honvault

▶ **To cite this version:**

Juliette Honvault. () . Le Centre Français d'Archéologie et de Sciences sociales de Sanaa et Ahmad Muhammad Nu'mân (en arabe), Nov 2009, Aden, Yemen. pp.1-5. ⟨halshs-00515526⟩

HAL Id: halshs-00515526

https://shs.hal.science/halshs-00515526

Submitted on 7 Sep 2010

HAL is a multi-disciplinary open access archive for the deposit and dissemination of scientific research documents, whether they are published or not. The documents may come from teaching and research institutions in France or abroad, or from public or private research centers.

L'archive ouverte pluridisciplinaire **HAL**, est destinée au dépôt et à la diffusion de documents scientifiques de niveau recherche, publiés ou non, émanant des établissements d'enseignement et de recherche français ou étrangers, des laboratoires publics ou privés.

المعهد الفرنسي للأثار و العلوم الاجتماعية (سيفاس) وأحمد محمد نعمان

جوليت أُنفو (سيفاس)

جاء اللقاء بين السيفاس وأحمد نعمان في وقت متأخر . إن ما بدأ كمركز للاهتمام بعلم الآثار تحول في التسعينيات إلى الاهتمام بالبحوث والدراسات المختلفة بما فيها تاريخ اليمن المعاصر.

وصنف أحمد نعمان وإنتاجه في خانة العلوم السياسية، وقد اهتم فرانسوا بورغا المدير السابق للسيفاس (1997 - 2003) بالأستاذ نعمان، وفي عام 2006، وكنت حينها بفرنسا، شجعني للاهتمام بتاريخ اليمن الحديث، و كان هو مشتاق إلى ذلك. وقال : كيف يمكن أن يكون الأمر مختلفا، ولكي نتمكن من فهم اليمن الحالي، فقد قاد ذلك إلى إعادة نشر مذكرات أحمد محمد نعمان التي أدلا بها إلى الجامعة الأميركية في بيروت عام 1969. فنشراها السيفاس ومركز الدراسات العربية و الشرق أوسطية في بيروت من جديد في عام 2004 وبمراجعة و تحرير محمد علي زيد.

انتقل فرانسوا بورغا الآن إلى عمل آخر، وأنا هنا لموصلة عمل الشعلة. وتهدف هذا المداخلة إلى تقديم دراسة لفرانسوا بورغا نشرت باللغة الفرنسية، ثم إلى تقديم كيف دخلت أنا بنفسي عالم الأستاذ، من خلال واحد من مواضع البحوث المفضلة لي، وهو كتابة السيرة الذاتية في الشرق العربي. في وقت لاحق، أصبحت مهتمة بوثائق أحمد نعمان، لأن هناك سؤال يطرح نفسه: هل من الممكن أنَّ رجلا من هذه الفئة السياسية والفكرية لم يترك أي أثر، أو وثائق ؟ فالتقيت بعدد من الأشخاص من أسرة نعمان. فكانوا مقتنعين بضرورة خروج جميع وثائق الأستاذ، وهي طبعا ما زالت موجودة. بعد الكثير من النقاش، اتخذت أسرة أحمد نعمان قرارا بوضع جميع وثائقه في مركز بحوث العالم العربي والإسلامي في مدينة ايكس ان بروفانس في جنوب فرنسا، وهو ما تم فعلا في الآونة الأخيرة. ومن نافلة القول إن هذه المبادرة كانت نتيجة الثقة، وهي خطوة جديدة هامة بالنسبة للتعاون العلمي بين فرنسا واليمن، وخصوصا في مجال تاريخ اليمن الحديث؛ وسأشرح لاحقا بإيجاز ما يمكن أن نتوقع من هذه العملية.

I. وجهة نظر فرانسوا بورغا عن مذكرات أحمد محمد نعمان :

قام فرانسوا بورغا بعد قراءة مذكرات أحمد محمد نعمان بنشر مقال نشر عام 2007 في فرنسا[1]. و من خلال هذا النشر يكون أول ظهور لمذكرات أحمد نعمان للقراء الناطقين بالفرنسية والمهتمين باليمن.

[1] François BURGAT, « Ahmad Muhammad Nu'mân et la construction d'une identité nationale yéménite », *Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée*, 2007 (121-122) p. 185-200.

ألهمت مذكرات أحمد نعمان فرانسوا بورغا ، ليتناول فكر ا لتحديث وبناء الهوية السياسية في اليمن. فمن وجهة نظره، تشكلت القاعدة الاجتماعية والموارد والنماذج الإيديولوجية للنظام السياسي الذي تولى السلطة بعد عام ،1962 خلال هده الفترة التأسيسية التي تمتد من الثلاثينيات إلى الستينيات. اختار الباحث الفرنسي بعضا من شهادة أحمد محمد نعمان لتدل على أصالة التحديث السياسي في اليمن. ووفقا له، قدم نعمان بعض الإجابات على الهواجس التي كانت عند محمود الزبير ي قبل وفاته المأساوية في عام 1965 : لماذا فشلت الثورة اليمنية مرتين، في عام 1948 ثم - ولأنه كان يفكر في الحرب الأهلية - في عام 1962 ؟ للإجابة على هذا السؤال، فإنه يأخذ من شهادة الأستاذ عنصرين من العناصر الأساسية التي يمكن أن نفهم بسهولة أكثر اليمن المعاصر:

1. / أولا: يهتم بانتقادات النعمان للتخلف السياسي في اليمن خلال النصف الأول من القرن العشرين. فلنعمان ثلاث تجارب متتالية، في معلامة القرية، ثم في المكتب الوافد من قبل الإدارة العثمانية، وأخيرا في المدارس الدينية في مدينة زبيد المرموقة . وأدّت هذه التجارب إلى نفس النتيجة، وهي أن الفقر والجهل كان يحافظ عليها من خلال نظام تعليمي متخلف وعنيف، وأيضا من خلال التقاليد الدينية.

فقد تخلي نعمان تدريجيا عن الكتب التي كان يعتبرها " محشوة بالخرافات"[2] واقتنع ببطء بمنافع التعليم الحديث الذي قام بنشره مدرس يمني يدعى أحمد حيدر ة، وهو متعلم في عدن و في قريته. واقترب من أفكار أناس كعبد الرحمن الكواكبي (مع *طبائع الاستبداد* الشهيرة)، فتمكن نعمان أن يحدد الاستبداد بمفهوم جديد و غير معروف في اليمن وهو: الحرمان من الوسائل التحريرية الموجودة في الدين. فمن باب إصلاح التعليم - وبالتالي الدين - دخل نعمان ليس فقط في السياسة وإنما أيضا في صفوف المعارضة.

أدرك نعمان أن الصراع السياسي كان يجب أن يكون لتحويل الهياكل الاجتماعية وال عقليات التي كانت تجعل تناسخ السلطة الاستبدادية ممكن ا ؛ وبالإشارة إلى الانقسامات الاجتماعية والمهنية والمذهبية والإقليمية في المجتمع اليمني. فكان نعمان من الذين فهموا أن أتباع المذهب الشافعي كانوا ضحايا مزدوجين النظام الأمامي ، اقتصاديا (من الضرائب الجائرة والغير متناسبة على المزارعين في الجنوب) وسياسيا (من مصادرة السلطة من قبل الزيديين).

ولاحظ أيضا بورغا في تفكير نعمان باستمرار الانقسام المذهبي طوال زمان المقاومة، بما في ذلك ما كان جار في صفوف حركة الأحرار التي كانت تتفجر مرارا لهذا السبب، وبالطبع فعقد تحالف

وهو متناول في الإنترنت : http://remmm.revues.org/index4953.html

[2] مذكرات أحمد نعمان، ص 32

بين نعمان "الشافعي" القادم من اليمن الاسفل والقاضي محمود الزبير ي "الزيدي" القادم من مرتفعات اليمن، بعد عام 1941، قد تم تجاوز رمزي أولى لهذه الانقسامات الموروثة. ولكن هذا التقسيم قد استمر إلى ما بعد الثورة في أحضان الانتماءات السياسية "الحديثة"، بما في ذلك الانتماءات اليساريّ التي تعتبر "علمانية".

2 / أما العنصر الثاني الذي لاحظه بورغا في مذكرات نعمان ه ي مفارقة التحديث الجمهوري الذي فرضته دولة مصر الناصرية، وأُخجل نعمان بالنبرة الطائفية التي استخدمت ضد العائلة المالكيّ و النخبة الزيدية، و هذا ما حدد بوضوح حدود انضمام ه إلى إيديولوجية الجمهوريّ المقترحة من جانب مصر. أجل ساهم جمال عبد الناصر الضاغط، في إحداث الجمهورية في اليمن ، بدعم هائل للثورة عام 1962، وهنا لاحظ فرانسوا بورغا ، من قراءة مذكرات نعمان ، إحلال عملاء مصر محل القادة التاريخيين للحركة التحديثية، مما أبعد الطابع الذاتي للحركة التحديثية، وربما حرما نها من جزء من وسائلها الخاصة. لقد نجح نعمان - كالزبيري قبل اغتياله، و كالقاضي عبد الرحمن الارياني و الكثير غيره م -، أن يدلل على ضرورة وجود قوة ثالثة بين الملكيين و عبد الناصر، التي ظهرت فعلا كشرط إجباري يرسخ النظام الجمهوري الجديد الذي ولد أخيرا في عام 1970. ولكن فهم بورغا أن التأثير المصري قد أضعف أساس الثورة بشكل مستديم بما يتعلق بإشكالها الاجتماعية ، وهي تتحدد بطبيعتها الحضرية والنخبوية، وأدى هذا التأثير إلى انعكاس ذلك طائفيّ (سني - شيعي)، بدلا من أن يتجاوز ه، و هذا ما ربما تدخل إلى اليوم في عملية بناء الهوية الوطنية.

II. تعرفي على أحمد محمد نعمان ووثائقه

1. أحمد نعمان والعثمانيين

كمؤرخة عن اليمن، أنا طبعا شاكرة ل فرانسوا بورغا بإعادة نشر مذكرات أحمد نعمان. إن الوثائق الغربية ليست ذات فائدة كبيرة لكتابة تاريخ اليمن الحديث، أما اليمنية، كما نعلم، صعب الحصول عليها. تعتمد كتابة التاريخ المعاصر في اليمن - كما في أماكن أخرى في العالم العربي - على حركة كتابة السير الذاتية التي قد اتسعت منذ الخمسينيات.

وقبل عام، وأنا كنت أسعى إلى فهم أفضل للتأثير العثماني على نشر التحديث السياسي والثقافي في اليمن، حاولت إجراء دراسة تستند إلى المذكرات والسير الذاتية اليمنية [3]. كما في أماكن أخرى في الشرق العربي ، قد حاول أصحاب المذكرات من خلال كتاباتهم ، أن يشاركوا في تكوين الوطن ،

[3]- Juliette Honvault, "Une génération après… La mémoire du passé ottoman dans l'autobiographie yéménite contemporaine", *Chroniques yéménites* n° 15, 2008.

وأعطوا مفهوم خاص للماضي يهدف إلى إضفاء شرعي على الوضع الحالي و على التوجهات المستقبلية للنظام الذي ساهموا في إيجاده، و بطبيعة الحال ، فالمنتصرين هم من يكتبون تاريخ ا لنضال الوطني. ويظهر كل منهم إحراجا واضحا بالنسبة للحقبة العثمانية: لا يكاد يذكر علاقاتهم، أو علاقات آبائهم مع العثمانيين - حتى عندما تكون تلك الصلات متعززة. وعندما هذه العلاقات مبينة فهي تظهر من خلال بناء خفي من السرد الذي يبدو أنه ينم عن رغبة (واعية أو غير واعية) في إحالة الوجود العثماني في اليمن إلى وقت الذي هو خارج التاريخ والظروف الطارئة.

تفسيري الشخصي لهذ ه الشواهد المدهشة، هو أن هؤلاء الرجال كانوا على نحو ما محرومين من التاريخ الذي كتب من قبل آخرين. كيف يمكن أن يكون الأمر خلاف ذلك ، فالكفاح ضد العثمانيين في اليمن قد مجد الإمام يحيى؟ وكيف يمكن أن يكون غير ذلك، عندما إعطاء فكرة إيجابية للوجود العثماني كان من الممكن أن يخالف الفكر القومي المشترك في جميع أنحاء الشرق العربي في ما يتعلق بانهيار الإمبراطورية العثمانية؟ لقد حرت أكثر بعد تحليلي لشهادة أحمد نعمان حول مسألة العلاقة مع العثمانيين في اليمن. لأني كنت اعتقد أن نعمان كان أكثر قدرة على تقديم "مفهوما يمنيا" أكثر موضوعية عن الوجود العثماني مما فعلوا زملاءه. وعندما سلم مذكراته في عام 1969، كان نعمان قد واجه سياسة جمال عبد الناصر، عندما كان اللعب السياسي اليمني قد دفعه إلى مكان هامشي، وكنت أعتقد أن عرضه كان يمكن أن يكون خارج الفكرة العامة للقومية العربية. فكانت المفاجأة كبيرة عندما اكتشفت أن أحمد نعمان كان من بين هؤلاء المؤلفين الأكثر انتقادا للوجود العثماني. أجل لم يجتنب التطرق إلى علاقات عمه أحمد نعمان مع السلطة العثمانية في حين كان عمه، كشيخ وقائم مقام مقاطعة الحجرية ، ذا صلة بالحكم العثماني في اليمن، و قد حصل على لقب "بك" لأنه "اتصل بالأستانة و ذهب مع مشايخ اليمن الى السلطان محمد رشاد و مُنِحَ لقب "بك" . و بفضل علاقات هذا العم، تم أيضا إرسال أحمد محمد نفسه إلى "*المكتب* " التركي[4]. ولكن في الرواية التي أدلى بها في الجامعة الأميركية في بيروت، يبدو أن أحمد نعمان قد حفظ من هذه التجربة ذاكرة سلبية : ففي حين استطاع ان يتعلم "الكتابة من الخوجة أفندي" وأيضا "من الحساب الجمع و الطرح و الضرب والقسمة، لأن الأتراك كانوا يعتنون بهذا"، ولكن "غير ذلك لا أعرف شيئا" ، و ما ذكر نعمان خاصة هو أن المكتبة التركية أدخلت الفلاقة في اليمن [5]، التي أصبحت عنده شعار الحضارة التركية[6]. و يجوز أن نشير هنا إلى أنه، بالنسبة للآخرين، فتعذيب *الفلقة* لم يكن معروفا في المدارس التركية، وبدلا من ذلك أنها كانت من جذور تربوية معروفة للمدارس العربية التقليدية، فكتب في هذه الحالة على سبيل المثال العزي صالح السنيدار في مذكراته، وهو الوحيد الذي قيم الوجود العثماني تقييما إيجابيا حقا، حتى ولو اتخذ طريقا ملتويا لاستحضار هذا الوجود. ويبدو هذه القيمة الايجابية مرة أخرى لاحقا في نصه من خلال شخصية القاضي راغب، الذي أصبح وزير ا

لخارجية حكم الإمام يحيى. وقام العزي صالح السنيدار بتفاصيل صفات هذا العثماني السابق الذي كان ، في رأيه ، من أولئك الذين حاربو ا من خلال الأفكار، وليس بالأسلحة ، نظام الإمامة - في سياق الإصلاح .

ذكر نعمان القاضي راغب في قصته، لكن الأمر بدا وكأنه كان محاصرا من قبل المقابلة، بعد أن كان قد تم طرح السؤال التالي: "أخبرنا عن علاقات اليمن بالخارج؟"[4]. لم تكن أجوبة واضحة: " عاش اليمن كما تعرفون معزولا عن الحضارة الحديثة و بعيدا عنها . و عندما كانت ولاية اليمن تابعة للإمبراطورية العثمانية كانت العلاقات محدودة بعلاقات الإمبراطورية العثمانية بالعالم. ولكن حينها استقلت و قام حكم الإمام يحيى، لم يكن عند الإمام يحيى فكرة عن الدولة الحديثة *(هكذا)*. بل قام بحكم العادة ". لا ينكر أن الطبيعة العشوائية لهذ ا السؤال أزعجت الذاكرة التي بنا أحمد محمد نعمان عليها إجابيا. في حين إن علاقات اليمن مع العالم الخارجي كانت محدودة في ظل حكم العثمانيون، لماذا يعارض جهل الإمام يحيى باستخدام كلمة "ولكن" ؟ الانزعاج واضحا على وجه الخصوص عندما يستدعي نعمان إلى جانب الإمام وجود " بعض الذين كانوا يعملون مع الإمبراطورية العثمانية و ممن تثقفوا بشيء من الثقافة". من بينهم، طبعا، كان القاضي راغب المشهور. يعترف نعمان انه بفضله تم إقناع الإمام بالحاجة إلى إقامة روابط مع العالم الخارجي ، وتنظيم العلاقات مع بريطانيا العظمى وفرنسا وايطاليا. ولكن من الواضح أن أحمد محمد نعمان يلجأ مضطرا إلى إعادة تعريف طبيعة هذه "الثقافة" العثمانية: إنه يوضح أن "الأتراك كانوا أحيانا يهندون من عرب الشام، فيصلوا هنا و هم يجيدون اللغة و يلبسون الملابس التركية. فبقي من هؤلاء في اليمن أشخاص لفتوا نظر الإمام إلى انه لا بد من العلاقات مع الخارج". وهكذا يصبح الوجه العثماني أكثر قبولا بلباسه ثوبا عربيا.

من الواضح أنه عندما استجوب من قبل المقابل للجامعة الأمريكية في عام 1969، لا يمكن أحمد محمد نعمان أن يتخلص من الفكر القومي العربي، الذي يثقل جميع الخطاب في الشرق العربي. ولا يمكن أن نتصور انه يتظاهر نتيجة ظرف من الظروف. كان الأستاذ من أول أبطال العروبة في اليمن، واحدا من أولئك الذين "رقصوا" حين نشأت الجمهورية العربية المتحدة في عام 1958. لكن لا بد أن نشير إلى أن هذه المذكرات، كالكثير منها، تمثل مرحلة و زمنا معينا في التاريخ: فهل يمكن يقول أحمد نعمان نفس الشيء عن الوجود العثماني في اليمن إذا كان حياً اليوم، وقد صارت القومية العربية فكرة من الماضي؟

تتبادر هذه التأمُلات إلى الذهن ، كيف يمكن للماضي، في كل سعي الذي ينطوي عليه الذاكرة، أن يشكل عالما مبدعا لتعليل الحاضر. لأحمد نعمان، مثل الكثير من مؤلفي مذكرات في العالم، وخاصة

[4] ص. 231

في العالم العربي، تقديم شهادة شخصية عن تاريخ اليمن قد تطابق على ضرورة تأكيد الشخصية العربية للوطن، وه و هنا اليمن، قبل الاستقلال السياسي في عام 1970. إذا الم ذكرات من المصادر التاريخية للمؤرخين. بل ه ي في الغالب كذلك على ما تكشف من فهم الماضي في زمن ما، وعلى كيف أن الماضي يمكن أن يعطي معنى للحاضر. في هذا الصدد ، فمذكرات أحمد نعمان هي مفيدة لفهم واحدة من رؤى الممكن عن اليمن في أواخر الستينيات، ولا – أو بشكل محدود - لفهم ما يمكن أن يكون اليمن في الفترة العثمانية ، أو الفترة المتوكلية.

هذا الاستنتاج يقودني إلى الجزء الثاني من مداخلتي. فالحصول على معلومات مفيدة من وجهة نظر تاريخية، عما يمكن أن تكون حياة وفكر أحمد نعمان - كما اليمن - بين 1909 و1960، يتطلب مصادر وثائقية أخرى.

2. وثائق أحمد و محمد نعمان في مدينة آيكس ان بروفانس (فرنسا)

أحد الأسباب التي تمكننا أن نقول اليوم إن أحمد محمد نعمان كان رجل دولة أكثر من زعيم سياسي، هو أنه سرعان ما أدرك أن بناء دولة يعتمد على أدلة والمعلومات، المتاحة للمواطنين المستقبليين حتى يتمكنوا من كتابة التاريخ وإعادة كتابة التاريخ. ومنذ الثلاثينيات و انخراطه في السياسة من خلال حربه ضد الجهل، قام أحمد محمد نعمان و بعناية خاصة بالحفاظ على جميع الوثائق المتصلة بنشاطاته، إضافة إلى أوراق العائلة التي يعود تاريخها إلى العهد العثماني. قلة من الناس مثله اهتم كثيرا، على سبيل المثال، بأهمية نسخ، لوثائقه الشخصية، تقريبا كل الوسائل التي بعثها إلى مراسليه؛ حتى يتمكن من جمع وتخزين المحتوى والمعنى الدقيق لهذه الم راسلات. قد كانوا أسرته وأولاده - و من بينهم كان بطبيعة الحال رفيقه محمد أحمد نعمان، الابن الأكبر - على علم بهذا الاهتمام. في عام 1969، وأنهم جميعا في بيروت، تجمعوا لتصنيف و فهرسة هذه الوثائق. وقد وضعت الجامعة الأميركية في بيروت ، التي قامت بمقابلة مع أحمد نعمان في إطار برنامج عن التاريخ الشفوي، جمع هذه ال وثائق على ميكروفيلم -- دون أن تضمن الباحثين، لسوء الحظ ، من الوصول إلى هذه الوثائق. الحالة الاستثنائية هو المرحوم د. لي. دوجلاس الذي استفا د من المكتبة في دراسته لينل درجة الدكتورة عن "حركة الأحرار اليمنيون"

في وقت لاحق، عندما ذهب أحمد نعمان إلى سويسرا في عام 1987 و بقى للعلاج ، نقلت وثائقه (في عام 1990) وهي زادت طبعا بالوثائق المتعلقة بحياته السياسية في اليمن بين عامي 1970 و 1974 ، وبمراسلاته وبالمذكرات الواردة والمكتوبة من بيروت ، حيث عاش في المنفى، و في جدة بعد عام 1974، وأيضا بوثائق ابنه محمد.

ظلت هذه الوثائق من غير الممكن الحصول عليها في جنيف منذ وفاة أحمد نعمان في عام 1996... حتى هذا العام. ومنذ شهر يوليو 2009 ، أودعت ذخيرة الوثائق الكاملة في المعهد للدراسات والبحوث عن العالم العربي والإسلامي (IREMAM) في مدينة آيكس ان بروفلنس بفرنسا ، و يعتمد هذا المعهد على المركز الوطني للبحوث العلمية الفرنسية.

وافق على هذه الوديعة جميع ورثة أحمد نعمان، وأريد أن أشكرهم جميعا على ثقتهم، و منهم على الأخص عبد الله و مصطفى (ابني أحمد نعمان) وأحمد كمال (ابن محمد نعمان). لن أنسى أيضا أصدقاء لأسرة نعمان الذين ساهموا و بجماس ، و كل من وساطتهم ، بما فيها المالية ، في هذه العملية ، لا سيما السيد انطوان بيس و مدير مؤسسة للثقافة و العلوم السيد فيصل سعيد فارع. وسوف نشكر أيضا خدمات التعاون في السفارة الفرنسية والشركات الفرنسية في اليمن، و من معهم سوف يساعد على دعم هذا المشروع في المستقبل.

الآن، وبفضل كل هؤلاء الأبنا والأصدقاء للأستاذ ولليمن، وقد وجدت هذه الوثائق سقفلواقيا، والتزام فريق توثيقي لضمان رجوع أحمد محمد نعمان وابنه محمد أحمد نعمان إلى مكانهم الصحيح في ما يتعلق ببناء اليمن الحديث. لأن الوديعة هذه هي بالطبع بدعم من المشروع ، لحفظها وفهرستها ، وترقيمها ، ضمن للتعاون العلمي مع اليمن. في هذا الصدد، فالمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية في صنعاء الذي أنا أعمل فيه هو ملتزم من جانبه بأن يكون الممثل المخلص لهذه العملية في اليمن.

بطبيعة الحال، علينا جميعا أن نتحلى بالصبر قبل صدور سجلات هذه الوثائق، وربما خلال ثلاث سنوات. عدد الوثائق المودعة يقدر بنحو 50 000. هذا سوف يتطلب بعض الوقت قبل أن يتم انتهاء عمل التنصيف والفهرسة والترقيم واختيار الوثائق (يعني بعض الوثائق الشخصية أو السياسية) التي سيتعذر نشرها قانونيا في مدة قريبة، كما هو معمول به في إطار القوانين المتعامل في فرنسا).

في ما بعد، و سوف توزع النسخ المرقمة إلى اليمن لتلبية اهتمام المؤرخين واليمنيين المهتمين بماضيهم.

بفضل الفهرسة الموجزة للوثائق التي جمعت في عام 1969، قد نعرف بشكل عام جزء كبير من مضمون هذه الوثائق.

وفقا للسجلات التي أنشئت خلال هذه العملية ، سنوجد وثائق تتعلق بما يلي :

- شخصيات سياسية (بما في ذلك من مقالات ووثائق شخصية ، ومراسلات)
- مؤسسات ومنظمات عربية ويمنية (بما في ذلك للتعليم)
- أحداث (الحرب اليمنية السعودية، وظهور المعارضة لنظام الإمام يحيى، و وجود حركة الاحرار ، وثورات 1948 ، 1955 ، 1962...)

- مجموعات من الناشطين في المنفى في العديد من البلدان (مصر ، لبنان ، اثيوبيا ، فلسطين ، المملكة العربية السعودية، الخليج ، السودان ، فرنسا ، بريطانيا العظمى ، الولايات المتحدة...)
- كتابات مختلفة (كتب تأملات شخصية، و مذكرات، مجموعات من القصائد السياسية، وخطب و مطالب، و إعلانات...).

سوف نجد في هذه الوثائق مصادر غير معلومة لتاريخ العلاقات العربية و الدولية (ولا سيما في سياق نشوء وتطور الفكر القومي العربي)، أو تاريخ القضايا الاجتماعية (التعليم، والمجتمع المدني، والإصلاح السياسي و الاجتماعي، وبنية والأحزاب السياسة) ، وسوف نتمكن من تتبع بالتفصيل الأنشطة التي تضطلع بها حركة الأحرار اليمنية وأبطاله ا في تحقيق أهدافه م في التغيير السياسي والإصلاح والتنمية الوطنية، سواء من اليمن أو من العديد من البلدان حيث لجأوا. وسوف يجد المتخصصون في تاريخ اليمن، خاصة، الفرصة للوصول إلى زوايا جديدة لفهم الأسس التاريخية لبعض الوقائع الاجتماعية والسياسية لليمن الحالي (بما في ذلك المجتمع المدني ، أو الفكر السياسي).

أ ما بقية الذخيرة التي لم يتم جردها (بعد 1969)، فإنه بلا شك ستفتح بابا لبحوث جديدة ومثمرة عن اليمن في أواخر القرن العشرين.

لن يكون مجموعنا كباحثين متخصصين كاف لنجعل هذه الوثائق تتكلم ، و هي سوف تكون بلا شك مفيدة للمؤرخين، بل للباحثين في العلوم السياسية ، في علم الاجتماع ، أو في الأدب ، و آمل إننا سوف نجتمع جميعا من جديد – ومع آخرين بعد أربع أو خمس سنوات ، لكي نتبادل خبراتنا "النعمارية"...